واذا كان قوم يحسبون المرأة شيطاناً فان محمـــداً (ص) كان يراها تعويذة من الشيطان .

سأل فتىً من صحابته وهو « معاذ بن جبل » :

— ألك زوجة يا معاذ ؟

— كلا !

— انت اذن من اخوان الشياطين (يعني وكان الواجب عليك ان تتعوذ من الشياطين بأمرأة تتزوجها) .

وقد اراد محمد (ص) بتكريم المرأة ، ورفع شأنها فى عيون الرجال على هذه الصورة إفهامهم ان نهضته الجديدة انما تقوم على سواعد الجنسين معاً ، الرجال والنساء ، شأن النهضات العالمية الـكبرى .

ولما رأى النسـاء العربيات هذه النهضة التي نهضها بهن محمد (ص) اغتبطن بها ، ونشطن الى الازدياد منها ، حتى انهن لما رأين انفسهن مغبونات فى بعض حقوقهن ، عقدن اجتماعاً منهن ، وقررن فيه ان يرفعن الى النبي (ص) مطالبهن . فرفعنها بواسطة مندوب منهن واسم مندوبهن « اسماء بنت يزيد » الانصارية .

جاءت اسماء النبي (ص) وقالت له :

« اني رسول من ورائي من جماعة النساء وكلهن يقلن بقولي وعلى مثل رأيي »

ثم عرضت على النبي مطالب النساء اللواتي ارسلنها . فأجابها النبي عليها بما ارضاها ، واعلن سروره بحديثها وجرأتها ، والتفت الى من حوله من الصحابة وقال : « هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هـذه المرأة ؟ » . وكفى بقوله هذا تنشيطاً للمرأة وتنويهاً بقدرها .

* * *

المجلد ١ العدد ٥

الحديث

صابر

مجلة شهرية غير سياسية

مارت ١٩٢٨

بيان وجيز :

دعوة ثانية

الى دراسة الادب الشعبي والاغاني الشعبية

منذ وقف ميرابو الخطيب العظيم فى الجمعية الوطنية الفرنسية يقول لـكبير أمنلك لويس السادس عشر الذي جاء يحمل الى الجمعية أمره القاضي بحلها : —

« اذهب الى سيدك وابلغه أننا نحن هنا بارادة الشعب . ولن نبرح مكاننا الا على أسنة الحراب » . منذ ذلك اليوم عرف الشعب الفرنسي والشعوب الاوربية من بعده ان للشعب قيمته ، وانه هو الـكل فى الـكل ، في هذه الحياة .

ومنذ نشر مارا الزعيم الشهيد جريدته « صديق الشعب » التى حطم بها قيود الاستبداد والظلم ، سمع الشعب الفرنسي صوته عالياً على كل صوت ، كما سمعته الشعوب الاوربية من بعده .

ومنذ نشر كاميل دمولان رسائله التي خاض بها غمار الثورة ، ومنذ

كتب اميل زولا قصصه وقصد فرانسوا كوبه شاعر المساكين قصائده وخطب جان جوريس زعيم الطبقة العاملة خطبه عرف الشعب الفرنسي ان الادب الصحيح الجدير بالحياة: ادب الشعب، لا أدب الافراد الارستقراطيين ومن اليهم ؛ كما عرفت ذلك شعوب اوربة من بعده .

ومنذ نشر الرئيس ويلسون مبادئه المعروفة ، عرفت بعض الشعوب الشرقية الناهظة اقدارها ، والتفتت الى نفسيتها تتفهمها ، والى كيانها تحفظه ، والى حقها تحرص عليه خشية الضياع . فكان لها ادبها الخاص الذي تجلت فيه نفسيتها واضحة قوية للعالمين .

* * *

ولدى الشعب العربي اليوم أدب ولكنه أدب مبعثر القوى . كان ولا يزال وقفاً على الافراد الذين قليلاً ما ترجموا عن الشعب . فما هو بأدب شعبي كامل الصفات .

ولديه الاغاني ، وهي الاغاني الشعبية الصحيحة الواجب على الادباء دراستها . ونريد بها اغاني القرية ، واغاني الفلاح ، واغاني الطبقة الدنيا من اهل المدن : الاغاني التي تسمعها فتتصور منها امامك صورة الحزن والألم ، حزن الشعب على الآمال الضائعة ، والاحلام غير المتحققة ، والعيشة الحقيرة ، وزمام الامر القابض عليه غيره ؛ والالم الذي ينجم عن هذا الحزن وهو في قلبه دفين .

ولقد دعونا ، بكلمة نشرت بالعدد الثاني من «الحديث» ، الادباء كافة الى دراسة هذه الاغاني وهي الجزء الاكبر مما نسميه « ادب الشعب » فجاءنا واحد من الناس يورد لنا ابياتاً غرامية ممسوخة من الشعر القديم ، رغم وضوح كلمتنا التي عرفنا بها هذا الادب تعريفاً كاملاً ، فقلنا : وهذا الجهل بادب

الشعب يجب ان يكون داعياً كذلك الى دراسته وتكوين مجموعات صحيحة منه تنشر في القارئين .

ونحن مكررون دعوتنا في هذه الكلمة الثانية الموجزة ، اليوم . ونعتقد ان على الادباء الذين سيحاولون الدراسة :

١ — ان يبدأوا بدراسة الآداب الشعبية الاوروبية . وقد يكفي منها الادب الشعبي الفرنسي .

٢ — ان يدرسوا الادب العربي في مصر ليعرفوا هل هو شعبي أم لا ؟ وان يفرقوا بين أدب العهد الماضي قبل الحرب اذ كان الشعراء يمدحون السلاطين والامراء ولا يأبهون بالشعب المظلوم ، ولا يتصلون به ، ولا يشعرون بما يشعر به من ذلة وهوان أو تحفز الى الوثوب ؛ وبين الادب الجديد .

٣ — ان يدرسوا الفرق بين هذا الادب الجديد وبين الادب الجديد في تركية الشعبية اللادينية مثلاً .

٤ — ان يدرسوا الادب العربي في العراق ليعرفوا هل هو شعبي أم لا ؟ واذا لم يكن شعبياً فلماذا ؟ واذا كان شعبياً فما هي الادلة على ذلك ؟

٥ — ان يدرسوا الاغاني الشعبية الفراتية وغيرها وبضمنها أناشيد (الهوسات) التي قيلت في حروب القبائل ابان الحرب الكبرى ، وفي ثورة ١٩٢٠ . على ان يبينوا مصادرها ويصفوا الايام التي قيلت فيها ، وما الى ذلك. ويجب ان يعيروا اغاني (البوذية) جل الاهتمام ، لانها أغان مبكية تدل على ضعف وفقر وجوع فضلاً عن الغرام ، كما تدل على يأس وشعور بالثكل ، وتشاؤم قاتل .

ولا يحتقرن البعض هذه الاغاني . فهي روح الشعب مجسمة. وهي أغنية واحدة بقيت بين آثار شعب قديم تغني عن تاريخ له مكتوب لما تتضمنه من